Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصية الشاعر القروى

تساءلتُ وأنا فى طريقى لحضور مأتم الشاعر القروى رشيد سليم الخورى فى قريته «البربارة» عما إذا كانت وصيته التى نشرها قبل موته بسنوات قليلة سوف تُنفذ أم لا، وبخاصة لجهة حضور شيخ مسلم وكاهن مسيحى يصليان على جثمانه، ونصب شاهد خشبى على قبره فى رأسه صليب وهلال.

وكان الشاعر القروى، فى وصية موجزة، قد أوصى حرفيّا بما يلى: «أطلب فى وصيتى هذه أن يصلّى على جثمانى شيخ وكاهن فيقتصران على تلاوة الفاتحة والصلاة الربّانية لا أكثر ولا أقل، ثم أوارى الثرى فى بقعة طيبة حددتُها قرب منزلى، وينصب على قبرى شاهد خشبى متين وبسيط فى رأسه صليب وهلال متعانقين؛ رمز الوحدة التى جاهدت فى سبيلها طول حياتى، وأصبّ لعنتى على من يخالفها».

وعندما وصلت إلى «البربارة»؛ علمت أن جثمان القروى مسجى فى كنيسة البربارة القديمة، وأنه بعد ساعات قليلة سوف يُنقل إلى المكان الذى أوصى بدفنه فيه. وهذا المكان يقع فى حقل مجاور لمنزل القروى، ولا يبعد عنه سوى بضعة أمتار، وفيه أشجار عنب وتين ويطل على البحر المواجه.

وكان القروى مُسَجّىً فى تابوته فى الكنيسة القديمة، وفى منزل قريب منها كان قد تجمع أهل البربارة والقرى المجاورة لها للتعزية بشاعر شيخ، كان عندما مات قد شبع من أيامه (مات فى السابعة والتسعين من عمره). ولم يكن هؤلاء الناس يعرفون عنه إلا القليل، وإن كانوا قد علموا أن الرجل فى سنواته الأخيرة لم يكن راضيًا عن شىء، كما لم يكن مرضيًا عنه من قبل بعض الجهات النافذة فى منطقة «البربارة».

وعندما سألت أحد أقربائه عما إذا كان ما أوصى به القروى ليتحقق يوم موته سوف يتحقق أم لا، أشار هذا الشخص إلى حاجز البربارة الشهير الذى لا يبعد عنه